

في إطار السعي إلى جعل التعليم مرنا و مناسبا لقدرات التلاميذ تم التطرق إلى البيداغوجيا الفارقية من أجل الحد من صعوبات التعلم المتعددة و المتنوعة .

- إن البيداغوجيا الفارقية هي الحل الأنسب من أجل إستحضار ذكاءات المتعلمين المتعددة لإعتمادها على مبدأ التنوع و المرونة في التعلم و هي أيضا بيداغوجيا متميزة لأنها تقوم على أسس فلسفية و نفسية و معرفية و اجتماعية كما أنها تعتمد عدة أشكال لتنظيم التلاميذ وفق معايير مختلفة مثلا تقسيمهم إلى مجموعات حسب الإيقاع في العمل (التلاميذ الذين يمتازون بسرعة في العمل أو العكس) و حسب قدراتهم أو مجموعات حسب الحاجات بهدف الدعم و الإغناء لمراجعة تعلمات سابقة أو مجموعات حسب الإهتمامات أو حتى بشكل فردي إن تتطلب الأمر ذلك فالفصل بين المتعلمين ضروري من أجل تحديد أوجه الإختلاف لأنه من دون شك المتعلمين يختلفون عن بعضهم البعض على مستوى الفوارق الذهنية و الثقافية و السيكلولوجية لذلك وجب ابتكار طرق تتناسب مع خصوصياتهم كما أنها تستعمل طرائق و تقنيات مختلفة فهناك تلاميذ يستوعبون الدرس عن طريق الإستماع و آخرون عن طريق المشاهدة و يتعلم البعض الآخر عن طريق الممارسة الحسية كالتجارب و الزيارات الميدانية و لا بد أيضا من التدخل المناسب من خلال دعم علاجي موجه بدقة لحل مشكل معين

حسب الحاجة و الحدة و نوع المشكل فهي بيداغوجيا تحترم شخصية تُمثلات و تصورات المتعلمين و باعتبارها بيداغوجيا متعددة المداخل هي المقاربة التي يقدم فيها نفس الدرس و يحقق نفس الهدف التربوي باستعمال تقنيات مختلفة و بكيفية مترامنة فهي تعمل على تكييف المحتويات المعرفية حسب طاقة إستيعاب التلاميذ و نسق تعلمهم وهي تلزم المعلم على التعامل مع متعلم على حدى بما يتناسب مع قدراته و مؤهلاته لأن المتعلمين لا يتعلمون في المدة الزمنية نفسها فكل منهم يحتاج إلى وقت معين للإستيعاب المعارف الجديدة مما يحتم على المعلم توزيع الوقت اليومي و الأسبوعي بشكل مرن و متناسم مع الأهداف المرجو بلوغها و في بعض الأحيان التضحية بجانب كبير من المحتويات الدراسية لتحقيق الكفايات المنشودة

إن تطبيق البيداغوجيا الفارقية يتطلب عدة شروط جعلت المهمة ليست بالأمر السهل على المعلم لأن تطبيقها يحتاج إلى تكوين بيداغوجي في جملة من الميادين منها علم نفس النمو و علم النفس التربوي و علم النفس المعرفي و الدوافع و الميول و حتى معرفة هذه الجوانب كثيرا ما تغيب عن المعلم عند التطبيق و هذا ما جعل ماريو يقول >> لا تزال تُمثلات التعليم و التعلم ذات طابع تقليدي حتى في أوساط المدرسين المناصرين للفارقية << كم اتضح أن معرفة المعلمين لهذه الكفاية ضعيفة و إن كانت البيداغوجيا الفارقية باعتبارها جزء لا يتجزأ من مهنة المدرس فإنها تتطلب وفرة في الوسائل و مرونة في إدارة الفصل الدراسي مما يستدعي تكويننا معرفيا و أدائيا للمدرسين فالمدرس وفق هذه البيداغوجيا يكون دائما أمام وضعية تنوع و تعدد و من ثم عليه أن يطور كفاياته من أجل تخطيط و تنظيم و تنشيط درسه و جعله قائم على أساس فريقي.